



جامعة الأنبار

كلية العلوم الإسلامية - الرمادي

وحدة الدراسات والتحقيق والإفتاء

## الإستغفار وثمراته

بقلم

أ.م.د. محمد نبهان إبراهيم الهيتي

ثالثاً: بعض صيغ الاستغفار:

١ - أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه.

٢ - رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم.

٣ - اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت.

٤ - اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَأَغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

رابعاً: سيد الاستغفار:

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَأَغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ هَلِ الْجَنَّةِ .

٧ - ومن أهم فوائد الاستغفار وثمراته أنه دواء للذنوب والمعاصي:

جاء في "شعب الإيمان للبيهقي: عن سلام بن مسكين قال: سمعت قتادة، يقول: إن هذا القرآن يدلُّكم على دلائم ودوائكم، فأما دوائكم: فالذنوب، وأما دوائكم: فالاستغفار.

والناس يخطئون ولكن بالتوبة والاستغفار يغفر الله الذنوب؛ جاء في الحديث القدسي الذي أخرجه مسلم في صحيحه: ((يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم)).

والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْمِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وأخرج أبو داود عن أسماء أو أبي أسماء بن الحكم الفزاري قال: سمعت علياً - رضي الله عنه - يقول: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته، قال: وحدثني أبو بكرٍ وصدق أبو بكرٍ - رضي الله عنه - أنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((ما من عبدٍ يُذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له)).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فإن الاستغفار خلق عظيم وصفة حميدة جعلها الله سبحانه وتعالى متنفساً للمؤمن حين يقع ببعض الهفوات والزلات، ولقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على الاكثار من الاستغفار؛ ليجني المسلم بعد ذلك ثماراً جلية ونتائج عظيمة.

وها أنا ذا أقدم بين يدي القارئ الكريم شيئاً من مناقع الاستغفار وصيغته.

أولاً: نصوص تدل على الاستغفار: فقد جاءت نصوص كثيرة بالحث عليه، والترغيب فيه، ومدح أهله، ومن ذلك:

١ - قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩].

٢ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

٣ - قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣].

٤ - قوله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٢٥٣].

٥ - قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الحديث الذي رواه مسلمٌ في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((والذي نفسي بيده لو لم تُذنبوا فاستغفروا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يُذنبون فيستغفرون الله؛ فيغفر الله لهم)).

ثانياً: منافع الاستغفار وثماره:

١ - المتاع الحسن في الدنيا، وإيتاء كل ذي فضلٍ فضله في الآخرة:

يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣].

٢ - إنزال المطر وزيادة القوة:

يقول رب العزة والجلال على لسان هود - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢].

٣ - إجابة الدعاء:

قال - تعالى - حاكياً عن صالح - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]، فوعد الله من استغفره وتاب إليه

بإجابة الدعاء، وشواهد ذلك في التاريخ كثيرة. ٤ - أن المستغفرين ممن شملتهم رحمة الله ووده:

فهذا نبي الله شعيب - عليه السلام - يقول لقومه: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠].

٥ - أن به تُجلب النعم وتُدفع النقم:

يقول الله - تعالى - على لسان نوح - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا \* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ٩ - ١٢].

٦ - دفع العقوبة عن صاحبه ومنع نزول المصائب:

لما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي في "جامعه، وهو حديثٌ مختلفٌ في تصحيحه وتضعيفه: عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((أنزل الله عليّ أمانيّن لأمتي: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، إذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة))، فإن كان الحديث ضعيفاً فالآية خير شاهد على ذلك.